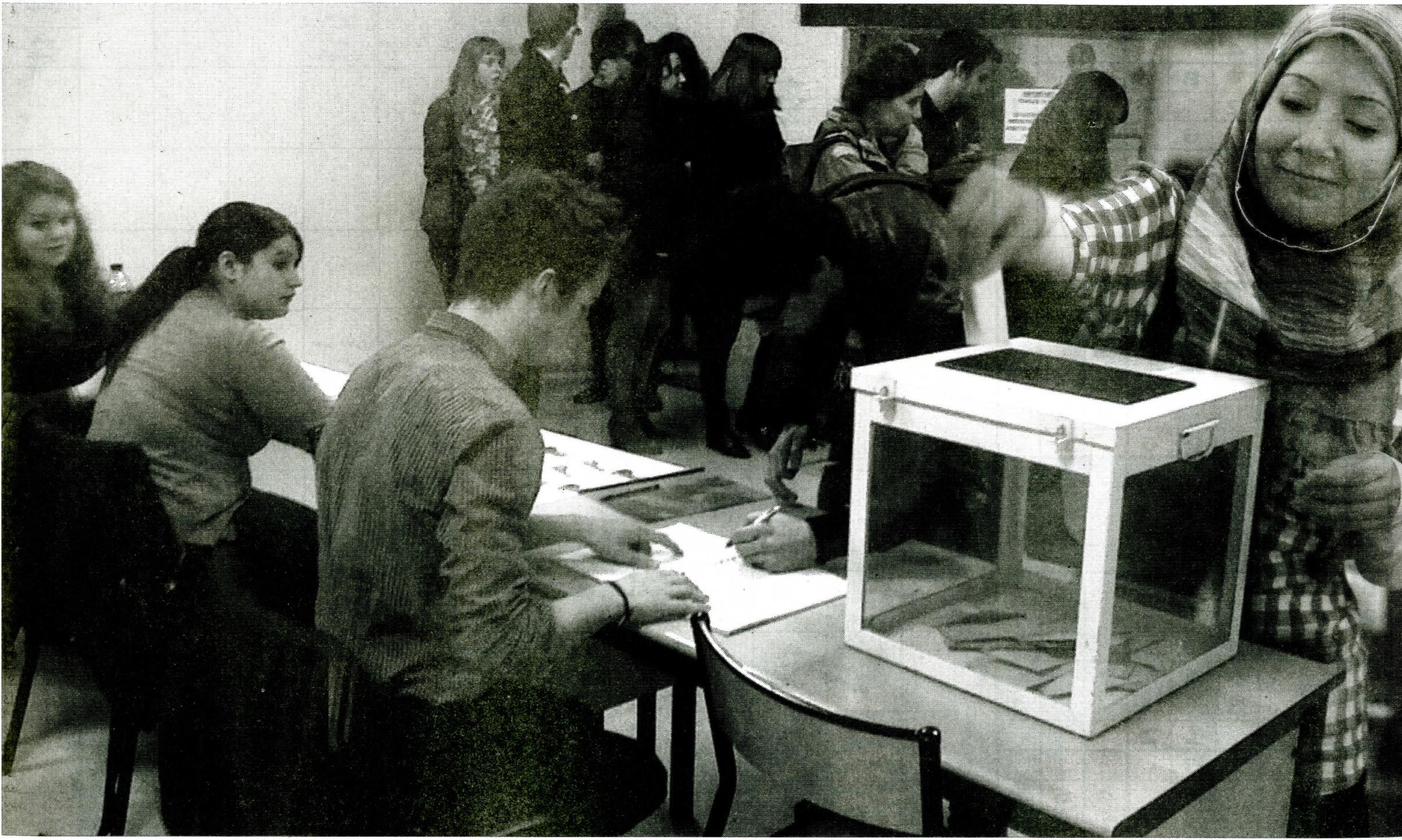


بعد هدوء ضجة صناديق الاقتراع ، والانتهاء من تنصيب حكومة فرنسوا هولوند ، ورسم الأولويات والاستراتيجيات التي ستنهجها الدولة الفرنسية خلال فترة حكم الساكن الجديد لقصر الإليزي ، خرج معهد إيفوب المتخصص في الإحصاء وإنجاز الاستقراءات بتقرير جديد حول طبيعة توجهات الناخبين الفرنسيين . التقرير عزا نجاح فرنسوا هولوند في التغلب على منافسه نيكولا ساركوزي ، خلال الدور الأول والثاني من الرئاسيات الفرنسية ، إلى التصويت الكثيف للمسلمين بفرنسا .



لمن صوت مسلمون فرنسي؟

المسلمين يفوق بقليل التفوق الذي حققه الحزب الاشتراكي ضمن محمل السكان الفرنسيين. يفدي هذا التفوق بشكل خاص فرنسوا هولوند، وفي مستوى أقل جون ليك ميلوشون. وفي الأوساط الشعبية، تتحدد طبيعة توجهات الناخبين حسب هويتهم الدينية الإسلامية. وبالتالي، إذا كان فرنسوا هولوند قد استطاع الحصول على ثقة جل الناخبين المتحدين من الأوساط الشعبية الذين يعتنقون الإسلام، من خلال الظرف الذي في المائة من أصواتهم خالل الدور الأول، فقد استطاعت مرشحة اليمني المتطرف، مارين لوبن التفوق عليه بـ 29% في المائة مقابل 27% في المائة)

فيما يخص

أصوات

العمال

والموظفي.

كما ينبعى

علينا

توكى

الحيطة

والحذر لدى

التطرق إلى

التصويت الشهير

لـ «الأحياء الشعبية»، التي

يعتبرها البعض احتياطيا في

الأصوات بالنسبة إلى اليسار،

أما البعض الآخر فيعتبر أن

المتحدين من تلك الأحياءأخذون

في التموضع ضمن المعسكر

اليميني. كما أن البعد الديني

(بالإضافة إلى الت洩يات العرقية

الطاغية على الساكنة المحلية)

يدخل خطوطا فاصلة جدا

وواضحة العالم بداخل الأوساط

الشعبية نفسها. فمن بين العمال

والموظفيين الذين أشاروا إلى

اعتقادهم الدين الإسلامي، وصل

تصويتهم الإجمالي لصالح كل

من هولوند وميلوشون إلى 82%

في المائة من الأصوات مقابل 9%

في المائة فقط بـ 50% وهذا ما

مكّن اليسار من الهيمنة بشكل

مطلق على عدد كبير من الأحياء

الهامشية المتاخمة لكبريات

المدن، والأحياء التي تضم ساكنة

كثيفة.

* عن موقع «أتلانتيكو»

الحزب الاشتراكي لا يرتبط بالبنية демقراطية لهذا المجموعة. فلدى مقاومة التوجهات الانتخابية من بايرو من الظفر بنقحة جزء كبير من المسلمين الفرنسيين الذين بين سن 18 و 35 أو من خلال طبيعة المهن المزاولة، نلاحظ بأن الناخب المسلم يصوت بطريق شيراك.

بنسبة تفوق المعدل المسجل لدى جد وأضحة لصالح اليسار، يغوص الناخبين المسلمين بـ 20% في المائة من الأشخاص من نفس السن، ومن نفس الوسط الاجتماعي. هذا التفوق الذي حصل عليه اليسار بـ 50% من خلال الحصول على ثقة الناخبين

والتي كان ساركوزي يمثلها في نسبة إليها، خلال تلك الفترة، مرحضاً ذات تفوق على نسبة المرشحين المسلمين، وأنه يميّز زائد عن الحد. لدى مراجعة نتائج الانتخابات، يتوضّح بأن عدداً كبيراً من هؤلاء الناخبين فضلوا وضع ثقفهم في فرنسيون الدين الإسلامي. لكن تحليلاً ثالثاً للنتائج الانتخابية يوضح بأن التصويت الكثيف للمسلمين

توجه يتعرّز

ويغوص الناظر عن التطورات المرتبطة جزئياً بالتموضع الذي يختاره المرشحون، يظهر بأن توجه الحالي المسلمين بـ 50% نحو التصويت لصالح اليسار إذا كان المرشح الاشتراكي قد تمكّن خلال هذه السنة من التفوق على ثقة الجبهة المعتمدة ضمن الناخبين من الجالية المسلمة، التي لم تكن ذات توجه يسار، والتي حظي بـ 20% في المائة من الأصوات، ممكّن من أن تظل أصوات المرشحين المسلمين وضعوا ثقفهم في اليسار ضمن العسكري الاشتراكي. ورغم كونه أحد أكبر الدافعين عن العلمانية، ومن الرافضين بشدة لحضور الدين (وبالتالي الإسلام) داخل المجال العمومي، تمكن قائد الجبهة اليسارية، بسبب معارضته التيارزة جداً للجبهة الوطنية (اليمين المتطرف)، وبفضل إقراره بمزايا تواجد مهاجرين ذوي أصول عربية وإسلامية بـ 50% في المائة من الأصوات، تمكّن قائد الجبهة اليمينية من أن يحصل على حصة مهمة من الأصوات الجالية المسلمة.

نزعة متولدة

إذا أردنا النظر إلى هذه المسألة من خلال الكتل الحزبية، نجد بأن كتلة أقصى اليسار والجبهة اليسارية عادت إلى نفس المستوى الذي عهدها منذ سنة 2002، وإذا أخذنا إلى هذه الكتلة النتائج التي حصل عليها الحزب الاشتراكي وخلافه، فسنجد بأن هذه الكتلة تشهد استقراراً من ناحية عدد أصوات الحالية المسلمة بين سنوات 2002 (60%) و 2007 (61%) و 2012 (59%) في المائة من الأصوات). هذا الاستقرار يغيب عن التيار اليميني والتيار الذي يتموقع في الوسط، بسبب التقلبات التي شهدتها كلا النتائجين.

خلال فترة حكم الرئيس الأسبق جاك شيراك، تمكن اليمين من الحصول على 17% في المائة من أصوات الناخبين من الجالية المسلمة الذين صوتوا الصالحة كان ضعيفاً جداً خلال الاستحقاق الانتخابي لسنة 2002، في حين استفاد الرئيس المنتهية ولايته، نيكولا ساركوزي من دعم الجبهة المعتمدة وذلك في الفترة مقابل 7% في المائة من سطوة الاستعمار. كما عرف هذه السنة. لكن التراجع كان يارزاً جداً لدى المرشح اليميني فرنسيون بايرو. فالمواقف المعتمدة والأنسانية التي تميز بها هذا الأخير سنة 2007 مكّنت وريث التيار المسيحي الديمقراطي من التموضع في المرتبة الثانية من

الثانية من الرئاسيات الفرنسية. موازاة مع ذلك، صوتت الجالية المسلمة بشكل كثيف كذلك لصالح المرشح المتقدّم من مدينة طنجة، جون ليك ميلوشون، وفاقت تلك النسبة المعدل الفرنسي حيث وصلت إلى 20% في المائة مقابل 11% في المائة فقط.

معاقبة ساركوزي

هذه الهيمنة لليسار على أصوات الناخبين الفرنسيين من الجالية المسلمة رافقها بشكل أوتوماتيكي غياب ملحوظ للثقة للبنين (7% في المائة فقط من الناخبين المسلمين صوتوا لصالح نيكولا ساركوزي) وللجبهة الوطنية (4% في المائة من الأصوات مقابل 18% في المائة من أصوات كل الناخبين الفرنسيين). كما أن هذه الهيمنة تأكّدت بشكل أوّل وأوضح خلال الدور الثاني من الانتخابات، حيث حصل فرنسيون هولوند على 86% في المائة من أصوات الجالية المسلمة، وهو ما يمثل مجمل عدد الناخبين الفرنسيين. وفيما ظلت المسائل المتعلقة بالإسلام ومكانته داخل المجتمع الفرنسي العلماني من بين أكثر المواضيع التي تم التطرق إليها خلال الحملات الانتخابية للمرشحين السابقيين الذين تنافسوا مع فرنسيون هولوند على منصب رئاسة فرنسا، من المهم جداً في اللحظة الحالية طرح بعض الأسئلة حول التوجهات الانتخابية للناخبين الفرنسيين المنتمين إلى الجالية المسلمة.

لأجل القيام بهذا الأمر قام معهد إيفوب بالاشتغال على أساس عدد من التحقيقات الانتخابية التي تم إجراؤها خلال فترة التصويت، وذلك بصياغة نموذج مصغر عن الناخبين الفرنسيين. هم ذلك النموذج المصغر 14200 ناخب مسجل في اللوائح الانتخابية، 680 شخصاً من بينهم صرّح بانتتمائه إلى الدين الإسلامي. بعد إجراء التحليل حول توجهات الناخبين توضّح معهد إيفوب وجود توجه كثيف للجالية المسلمة للتصويت لصالح المرشح الاشتراكي فرنسيون هولوند. فيفضل 57% في المائة من أصوات الناخبين المسلمين، تمكن هذا الأخير من تحاوز عنبة 50% في المائة من الأصوات، بينما حصل على 14% في المائة من الأصوات التي تمثل التصويت لصالح التيار المسيحي الديمقراطي من فرنسيون هولوند. كما عرف عنه انحرافاته بقوّة في الكفاح ضد الميّز العنصري، وافتتاحه بشكل كبير حول المسائل المتعلقة بالتعدد الثقافي، إضافة إلى عدة مواقف أخرى كانت تتفق في صلب المجاليات المتواجهة بـ 50% في المائة من الأصوات، كما استطاع الحصول على ضعف تلك النسبة خلال إجراء الدور

■ إعداد: محمد حمام ■ مع بداية شهر رمضان يتوجّب على الرئيس الفرنسي، فرنسيون هولوند تقديم التشرك للجالية المسلمة بفرنسا. فحسب تقرير أذجه معهد إيفوب، تمكن الساكن الجديد لقصر الانتخابي من الفوز بالاستحقاق الانتخابي

بفضل تصويتهم الكثيف للجالية المسلمة. في الواقع منح 57% في المائة من الناخبين الفرنسيين المسلمين أصواتهم للمرشح الاشتراكي خلال الدور الأول من الانتخابات. ليقفز ذلك العدد إلى 86% في المائة خلال الدور الثاني الحاسم الذي انتهى بفشل مرشح حزب الاتحاد من أجل حرفة شعبية، اليميني نيكولا ساركوزي، من التفوق بولاية رئاسية ثانية.

أصبح الإسلام يشكل في الوقت الحالي ثاني ديانة في فرنسا، فيما تشكّل الجالية المسلمة حوالي 5% في المائة من مجمل عدد الناخبين الفرنسيين. وفيما ظلت المسائل المتعلقة بالإسلام ومكانته داخل المجتمع الفرنسي العلماني من بين أكثر المواضيع التي تم التطرق إليها خلال الحملات الانتخابية للمرشحين السابقيين الذين تنافسوا مع فرنسيون هولوند على منصب رئاسة فرنسا، من المهم جداً في اللحظة الحالية طرح بعض الأسئلة حول التوجهات الانتخابية للناخبين الفرنسيين المنتمين إلى الجالية المسلمة. لأجل القيام بهذا الأمر قام معهد إيفوب بالاشتغال على أساس عدد من التحقيقات الانتخابية التي تم إجراؤها خلال فترة التصويت، وذلك بصياغة نموذج مصغر عن الناخبين الفرنسيين. هم ذلك النموذج المصغر 14200 ناخب مسجل في اللوائح الانتخابية، 680 شخصاً من بينهم صرّح بانتتمائه إلى الدين الإسلامي. بعد إجراء التحليل حول توجهات الناخبين توضّح معهد إيفوب وجود توجه كثيف للجالية المسلمة للتصويت لصالح المرشح الاشتراكي فرنسيون هولوند. فيفضل 57% في المائة من أصوات الناخبين المسلمين، تتمكن هذا الأخير من تحاوز عنبة 50% في المائة من الأصوات، بينما حصل على 14% في المائة من الأصوات التي تمثل التصويت لصالح التيار المسيحي الديمقراطي من فرنسيون هولوند. كما عرف عنه انحرافاته بقوّة في الكفاح ضد الميّز العنصري، وافتتاحه بشكل كبير حول المسائل المتعلقة بالتعدد الثقافي، إضافة إلى عدة مواقف أخرى كانت تتفق في صلب المجاليات المتواجهة بـ 50% في المائة من الأصوات، كما استطاع الحصول على ضعف تلك النسبة خلال إجراء الدور

الرئيس
الفرنسي،
فرنسوا
هولوند